



لكم الديار بحلها و مقامها
لكم الديار كذبها أقلامها
مدافعٌ عن الحق سيئت وجوههم
الرسالة تبقى، ضَمِنَ الوُجِي سلامُها
قد افترش الدار أقوام تكاثروا
حجوا وغيروا حلالها وحرَامُها
ذرفت العين على دخن قد بدى
و زاد شيخ كاذبٌ أوهاَمها
بكل رايات و غادِ رائِح
و دجلُ المقال سَفَّهت احلامها
بني ساسان أطبقوا في بيتنا
و رجالنا باتوا ظبائِها و نعامُها
والعينُ تسكب على أطلالها
بيضُ الصنائع يرتجى إعلامها
وقفتُ أسألُ ، وكيفَ سؤلُنا
هذي فتاةٌ هل تسمعون كلامُها
أظهرت لكم واقعاً دوما اراه

و كل الرسائل لست أرجو تمامها

روافض قتلوا الأهل باعوهم

تراهم قطعاناً تصيرُ خِيامُها

وكل محفوفِ المخاطر يرتجى

فهل بالقول تحررت أقوامها

رجال أراهم كأنهم نعاج تشردت

و بالغانيات طرباً نُكست أعلامها

حفزت فكلمت السراب فكأنما

فقأت مني العين بسهامها

فما تذكروا من فتاة قد نأتُ

وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَ مَرَامُهَا

قطعان من الذل تكالبت دنا

فأنى لفتاة أن يصل كلامها

بمشارقِ الجبلين أو بمغاربِ

أقوامٌ تحزبت قُطعت أرحامها

أحبوا المُجَامِلَ بالحديث و قوله

وإني لأسعى أن أعيد قوامُها

تركوا الديانة هجروا قرآننا

نسوا بالرسالة صُلُبُها و سنامُها

و إذا تعالت بالبناء و شيدت

علا الحفاة كبارها خُدامُها

حتى إذا ذكر الجهاد امامها

طال صمت سكونها و صيَامُها

رَجَعَا بأمرهما إلى ذي مجنة

تراها فككت عهودها إبرامُها

وإن ذكرت الله تراها تهيجت

ريحُ الخماسين فكرها و سِهامُها

تراها تدعي الإسلام دينا

وجهنم منها كائنٌ إضِرَامُها

قد صارت الأقوام إلا أقلهم

للغرب قبلة سجودها و قِيَامُها

فَتِلْكَ أُمٌ وَحْشِيَّةٌ من مات منها

فله من بيت الرحمن مقامها

أماه ضَيَّعَتِ الحقيقة فلا يرم

عرض الشَّقِيقَات طَوْفُهَا وَغَمَامُهَا

لِمُعَفَّرٍ شَرِدٍ قَدْ تَدَاعَى خُلُقُهُ

عَبَسَ كَرِيهَ يَحْتَوِيهِ طَعَامُهَا

يَرْتَجِي الْأَخْتَ حَتَّى يَصِيبُهَا

إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيْشُ سَهَامُهَا

بِالْكَرهِ وَالْقَبْحِ مَجْبُولًا تَبْذُلًا

ابْنُ شَمْطَاءٍ يَمِيلُ هَيَامُهَا

وَالْمَخْلَصُ الْعَيْنَ بِالظَّلَامِ مُبِيرَةً

كَدَّرَ الْحَوْرَ قَدْ سُلَّ نِظَامُهَا

النَّفْسُ عَزِيزَةٌ عَلَى الْكَفَارِ تَجْتَرِي

وَمَخَافَةُ مَوْلَى خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا

وَفَتَاةٌ تَخَاطَبُ فِي كُلِّ وَادٍ

حَتَّى قَضَى حَاجَاتِهِمْ لُؤَامُهَا

أَوَّلَمْ تَكُنْ تَدْرِي أَسْمَاءَ مِنْ أَنَا

حَتَّى الْحَقَائِقُ صَغَارُهَا وَ عِظَامُهَا

وَ أَتَرَكَ الْقَوْمَ إِذَا لَيْسَ يَسْتَمْعُوا

وَ رِيْبَا فِي النَفُوسِ حِمَامُهَا

قَدْ بَتُّ أَعْلَمَ فَمَا غَايَةَ تَاجِرٍ

إِلَّا الْغَوَانِي سَكَّرَ لَهُوَ مُدَامُهَا

أَخْتُ تَعَانِي السَّبِي مِنْ عَلِجٍ

الذَّلُّ وَ الْحَرَمَانُ حَيَاتُهَا وَ خِتَامُهَا

كَرِيهَ فَاجِرٍ فَيَا رَبِّهَا أَنْجِدْهَا

إِذْ حَاولَتْ فَكَأكَأَ قَطَّعُوا إِبْهَامُهَا

وَ ذَاكَ النَّسْرَ الشَّامِخَ فِي الْعُلَى

يَنَادِي بِالْحَقِّ فَلِيَهَبَّ نِيَامُهَا

قَالَتْ فَتَاةٌ مَا دَمْتُ لَسْتُ أُرْتَجَى

مُقَارَعَةُ عَدُوٍّ أَوْ إِمْسَاكِ لَجَامُهَا

فَلْيُعْلَوْنَ صَوْتِي بِالرَّسَالَةِ إِنَّمَا

صَوْتُ الْفَتَاةِ سَوْطُهَا سُلْطَانُهَا

حَتَّى إِذَا لَقِيتُ يَدًا فِي كَافِرٍ

طَعْنَتْهُ وَ كَانَ فَجْرًا ظَلَامُهَا

كَيْفَ تَنْسُونَ أُمَّةً مَقْتُولَةً وَ

تِلْكَ الْحَرَائِرُ تَشَوَّهَتْ أَجْسَامُهَا

مَا فِيهِمْ إِلَّا السَّبَايَا وَرُودَا

وفي الساحات اظهرت أيتامها
يا معشر اليأس هل من نائر
لبئس الساقط شيخها وإمامها
طبع على القلب و بئس قلوب
إذا تميل مع الهوى أحلامها
بئس أمة أراها تحاسدت
وأن يميل مع العدو لئامها

المصادر: